العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

مراحل التطور الفكري الديني في جزيرة العرب قبل الاسلام (دراسة دينية تاريخية)

د. عبدالكريم جاسم محمد علي الجبوري
المديرية العامة لتربية نينوى قسم تربية النمرود نينوى / مدير ثانوية العباس والنجفية
Dktwrbdalkrymjasm@gmail.com

المستخلص العربي

يرتبط ظهور الدين بمستوى العقل البشري الذي ظهرت فيه بذور التفكير النظري وامكانية الفصل بين الفكر والواقع، وهناك حقيقة موضوعية تقول بان الدين في مختلف الازمنة لاياتي الناي فجاة وبصورة منعزلة ومنقطعة عن واقعهم الحياتي على الارض، ولامنفصلا عن حركة تطورهم التاريخي اجتماعيا وسياسيا وفكريا، وكذلك ان الدين لاياتي الناس وفقا لرغبات ذاتية، بل الواقع ان الدين بمختلف اشكاله وعقائده وتعاليمه جذوره اجتماعية ،فالنبوة في الاسلام ظاهرة اجتماعية، وانسياقا مع هذه المقولة فان كل دين ظهر في التاريخ ،كانت في المواطن التي ظهر فيها، جذوره المعرفية المتصلة بالواقع البشري، لقد ادى التباين في الظروف الطبيعية بين مناطق بلاد العرب واختلاف مستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي فيها تبعا لذلك، الى ظهور عقائد دينية متباينة في مستور تطورها، كذلك ارتقت نتيجة الاحتكاك الحضاري والتجاري مع البلدان المجاورة المتحضرة، الى الوثنية المادية المتمثلة بعبادة الاصنام ثم التوحيد عبر اليهودية والنصرانية والحنيفية.

الكلمات المفتاحية: (الدينية، جزيرة العرب، اليهودية، النجوم،"العرب، الحضارة، الخليجالعربي،الموحدون)

Stages of religious intellectual development on an island Arabs before Islam (Historical religious study)

Dr. Abdul Karim Jassim Muhammad Ali Al- Jubouri
General Directorate of Nineveh Education - Nimrod Education Department
Director of Al-Abbas and Al-Najafiya Girls Secondary Schools

ABSTRACT:

The emergence of religion is linked to the level of human intell which the seeds of theoretical thinking and the possibility of separating thought from reality appeared. There is an objective fact that religion, throughout different times, does not arrive suddenly and in isolation, detached from their earthly life, nor is it separate from the movement of their historical development socially, politically, and intellectually. Likewise, religion does not come to people according to personal desires; rather, reality shows that religion, in its various forms, beliefs, and teachings, has social roots. Prophethood in Islam is a phenomenon. Socially, in line with this saying, every religion that appeared in history had, in the regions where it emerged, its cognitive roots connected to human reality. The variation in natural conditions between the Arab regions and the differences in their levels of social and economic development consequently led to the emergence of diverse religious beliefs in terms of their stages of development. Similarly, as a result of cultural and commercial interaction with neighboring civilized countries, it advanced from material polytheism, represented by idol worship, to monotheism through Judaism, Christianity, and Hanifism.

Key words: Religious, Arabian peninsula, Jewish, Stars, Arabs, Civilization, Arabian Gulf, Unitarians**.**

المقدمة:

تتناول الحياة الدينية الديانات التي انتشرت في بلاد العرب قبل الاسلام ، وكانت هناك الوثنية،عبادة الاصنام التي انتشرت بين القبائل العربية في طول جزيرة العرب وعرضها ،فاتخذت كل قبيلة منها صنما او اكثر اختصت بعبادته ،وفضلا عن ذلك اشتركت عدة قبائل في عبادة صنم واحد ، وكانت هناك الديانة اليهودية التي عرفت طريقها الى جزيرة العرب ،واتخذت من الاماكن الخصبة موطن لها حيث الرخاء الاقتصادي والمال الوفيرالذي يقدسه اليهود اكثر من اي شئ اخر.

اما المسيحية فتركزت في الجنوب حيث اتخذت من نجران معقلا رئيسيا لها ،انطلقت منه الجماعات التبشيرية الى كافة ارجاء الجزيرة العربية ، والى جانب الديانات السابقة هناك الصابئة ، عبادة النجوم والكواكب ، والمجوسية عبادة النيران .

وفي وسط كل هذا الاختلاف العقائدي والتشتت الديني ، ظهرت طائفة من المستنيرين العقلاء ، الذين نبذوا عبادة الاوثان ،ولم يجدوا في النصرانية ولا اليهودية التوحيد الخالص لذات الله ،فاتخذت من الحنيفية – ملة ابراهيم الخليل عليه السلام عقيدة لها ، بعد ان اهتدوا اليها فاعتنقوها ، ودعوا قومهم الى توحيد الله الواحد الاحد وترك ماهم من الشرك والضلال .

لقد كانت العبادة في شبه الجزيرة العربية لوحة متنوعة الالوان والاشكال ، فمنهم من كان يعبد السماء، وهناك عبادة الرحمن التي كانت منتشرة في الجنوب،وفي اعالي الحجاز وذلك قبل ان يدعو اليها مسيلمة الكذاب قبل اكثر من مائتي عام ،كما اشار اليها المؤرخون بشعرهم وتاريخهم الشعري حيث اوجدوا عبادة لايل التوحيدية في شبه الجزيرة العربية تحت عنوان الديانة الابراهيمية ، التي ورد ذكرها في القران الكريم بوصفها ديانة توحيدية .

وتعد دراسة مراحل التطور الفكري في الجزيرة العربية من المراحل المهمة والتي يمكن من خلالها معرفة مدى تاثير كل مرحلة دينية مربها المجتمع في الجزيرة العربية وتاثيرها عليه من النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

تضمن البحث مبحثين :العنوان والمقدمة وعدة مواضيع اخرى ، المبحث الاول تضمن عدة مواضيع منها ، الجزيرة العربية قبل الاسلام، والموقع الجغرافي والأوضاع الاجتماعيّة والسياسيّة اضافة الى تناول موضوع القسم الجنوبي الذي يُعرف باسم اليمن ،اما المبحث الثاني تضمن عدة مواضيع ومنها الجاهلية والقبيلة، الحالة الدينية في الجزيرة العربيّة،اضافة الى الموحدون والفكر التوحيدي عند العرب ،وبعض الديانات الاخرى منها ،اليهودية والمسيحية ،والصابئة ،والوثنية ،والزرادشتية اضافة الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

المبحث الاول

اولاً: الموقع الجغرافي في شبة الجزيزة العربية:

تقع شبه جزيرة العرب، والتي تُسمى أيضاً "جزيرة العرب"، في الجنوب الغربي من قارة آسيا، وهي أكبر شبه جزيرة في العالم.

ويحدُّها من الجنوب خليج عدن والمحيط الهندي وبحر عُمان، ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الشرق خليج عُمان والخليج العربي والعراق، وتُتاخمها من الشمال صحراء واسعة تنتهي بسهل الفرات.

مناخها قاسٍ، وهواءها جاف، وليس في طول البلاد وعرضها مياه - عدا الأقسام الجنوبية - ولا أنهار صالحة للملاحة فيها، والسبب في جفافها هو كونها محاطة بجدار جبلي شاهق من ثلاث جهات [١].

ثانياً: التعريف بالعرب "

نطلق لفظة" العرب "اليوم على سكّان بلاد واسعة، يكتبون ويؤلفون وينشرون ويخاطبون بالإذاعة والتلفزيون "بلغة واحدة، نقول لها :لغة العرب أو لغة الضاد أو لغة القرآن الكريم. وإن تكلموا وتفاهموا وتعاملوا فيما بينهم وفي حياتهم اليومية أدّوا ذلك بلهجات محلية متباينة؛ ذلك لأن تلك اللهجات إذا أُرجعت رجعت إلى أصل واحد هو اللسان العربي المذكور، وإلى ألسنة قبائل عربية قديمة، وإلى ألفاظ أعجمية دخلت تلك اللهجات بعوامل عديدة لا يدخل البحث في بيان أسبابها في نطاق هذا البحث.

ونحن إذْ نطلق لفظة "عرب "و"العرب" على سكان البلاد العربية؛ فإنما نطلقها إطلاقًا عامًا على البدو وعلى الحضر، لا نفرق بين طائفة من الطائفتين، ولا بين بلد وبلد. نطلقها بمعنى جنسية وقومية وعلم على رسٍّ له خصائص وسمات وعلامات وتفكير يربط الحاضرين بالماضين كما يربط الماضي بالحاضر[٢].

واللفظة بهذا المعنى وبهذا الشكل، مصطلح يرجع إلى ما قبل الإسلام؛ ولكنه لا يرتقي تأريخيًّا إلى ما قبل الميلاد، بل لا يرتقي عن الإسلام إلى عهد جدّ بعيد؛ فأنت إذا رجعت إلى القرآن الكريم، وإلى حديث رسول الله، وجدت للفظة مدلولًا يختلف عن مدلولها في النصوص الجاهلية التي عُثر عليها حتى الآن أو في التوراة والإنجيل والتلمود وبقية كتب اليهود والنصارى وما بقي من مؤلفات[٣]، يونانية ولاتينية تعود إلى ما قبل الإسلام. فهي في هذه أعراب أهل وبر، أي طائفة خاصة من العرب. أما في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي، وفي الشعر المعاصر للرسول؛ فإنها علم على الطائفتين واسم للسان الذي نزل به القرآن الكريم، لسان أهل الحضر ولسان أهل الوبر على حد سواء} .(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)[٤].لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمىً أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ،[٥].

ثالثاً: القسم الجنوبي الذي يُعرف باسم اليمن :

ويتميز القسم الجنوبي (اليمن) بكثرة هطول الأمطار فيه، وكونه منطقة زراعية مزدهرة وتقطنها أعداد غفيرة من السكان. ولهذا لا تكاد تُقارَن بشمال ووسط جزيرة العرب، وهذا ما استدعى نشوء القرى والمدن واجتماع الناس في هذا القسم، مما أدى إلى وجود أنظمة وقوانين (وإن كانت بدائية)، وما يُلازِم ذلك من تأسيس الحكومات التي ظهرت في هذه المنطقة قبل ولادة المسيح عليه السلام بمئات السنين [٦].

وأثنى المؤرخون كثيراً على الحضارة الزاهرة التي نشأت في اليمن، ووصفوا قصور سبأ بأنها قصور نضرة ذات أبواب مُرصَّعة بالجواهر، ومساكنها عامرة، وفيها أوانٍ من الفضة والذهب، وفيها سد مأرب الذي انهار قبل أربعمائة سنة من ظهور الإسلام[٧]. نتيجة إهمال من أمة آخذة في الإنهيار.

أدى هذا الخراب والانحلال إلى مهاجرة عدد كبير من أهل اليمن، وحدوث تحولات كبيرة في شبه جزيرة العرب، حيث توجه رهط تنوخ من قبيلة الأزد اليمانية إلى الحيرة (العراق)، وتوجه آل جفنة إلى الشام، وسارت قبيلتا الأوس والخزرج إلى يثرب (المدينة المنورة)، بينما توجهت خزاعة إلى مكة وما جاورها[٨].

المبحث الثاني: الجاهلية والقبيلة:

عُرف عصر ما قبل الإسلام في الجزيرة العربيّة بـ"العصر الجاهلي". ورغم أن كلمة الجاهليّة مشتقة من الجهل، إلا أن الجهل هنا لا يقع في النقطة المقابلة للعلم، وإنما يقع في النقطة المقابلة للعقل والمنطق، فهي تعني السفه والغضب والأنفة، وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام لِما كانوا عليه من مزيد جهل في كثير من الأعمال والأحكام[٩]. فإطلاق كلمة جاهل على ذلك المجتمع يُعزى إلى رؤيتهم المغلوطة والبعيدة عن العقل والمنطق.

ويذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن تسمية الجاهليّة الأولى الواردة في القرآن الكريم يُراد منها الزمن الذي وِلِد فيه النبيّ إبراهيم عليه السلام، وقيل: إنها الفترة ما بين آدم ونوح عليهما السلام، وهي ثمانمائة سنة، في حين ذهب بعض المعاصرين للقول بأنها الفترة ما بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه واله وسلم، وهو الذي تنصرف إليه الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر أحكام الجاهليّة، وظنُّ الجاهليّة، وحمية الجاهليّة، وتبرج الجاهليّة الأولى[١٠].

وكانت القبيلة هي الوحدة السياسيّة عند العرب في عصر ما قبل الإسلام، فأفراد القبيلة ينتمون أو يعتقدون أنهم ينتمون إلى أصل واحد مشترك، تجمعهم وحدة الجماعة وتربطهم رابطة الدم والعصبية للأهل والعشيرة.

نُظُـم الحكـــم:

كان لكل قبيلة مجلس من شيوخها، يرأسه رجل يَتمُّ اختياره من بين أفراد القبيلة، ويُطلقون عليه ألقاباً منها: الرئيس والشيخ والأمير والسيد، ويُشترط أن تتوفر فيه بعض الصفات، منها: الشجاعة والحكمة والصبر والكرم وسعة النفوذ. ويتولى سيد القبيلة واجبات، أهمها: قيادة الجيش، وأمر المفاوضات مع القبائل الأخرى، وفض النزاعات، والحُكم في الخلافات، وإعانة الضعفاءوالمحافظة على وحدة القبيلة. وكان مجلس القيادة يعقد اجتماعاته في دار الندوة، أو المنتدى، حيث تُناقش الأمور والمسائل التي تخص القبيلـــــــــة كـــــــــإعلان الحـــــــــرب، أو إقـــــــــرار الســـــــــلم.

وخلاصة الكلام: لم يكن يخضع عرب الحجاز قبل ظهور الإسلام لسلطة حكومة، ولم يكن لهم نُظُم ولا تشكيل سياسي، ولهذا السبب كانت حياتهم تختلف اختلافاً كلياً عما كانت عليه حياة المجتمعات في بلاد فارس وبلاد الروم، حيث الحكومة المركزية التي تتولى شؤون الناس في كل أرجاء البلاد، ولهذا كان العرب يشعرون بالضعف مقابل الفرس والروم.

اثر الدين في العادات والتقاليد عند العرب قبل الاسلام:

ارتبطت اهم العادات الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام بمعتقداتهم الدينية ،متاثرين بذلك بالطبيعة الصحراوية الموحشة التي جعلتهم يؤمنون بوجود قوى خفية خارقة لها اثرها في حيلة الناس ومقدراتهم ومايتعرضون له من خير وشر ،ولذلك عمدوا للتقرب منها بالزيارات والقرابين والتضرع والتوسل والادعية والصلوات التي تقام في مناسبات مختلفة ، وكان للاعتقاد الديني اثره الروحي العميق في نفوسهم مماجعلهم يؤمنون بقدرة المنجمين والسحرة على لمكانية السيطرة على هذه القوى الخفية وتوجيهها طبقا لرغبات اصحاب الحاجات، لان هذه القوى متغلغلة في اجسامهم ومحيطة بهم في كل مكان أخطأت [١١].

انها ذات طبيعة نافعة ضارة تبعا لتوجيه السحرة ، ومماز اد من تاثر الناس بها انها خفية غير مرئية ،وانها تستطيع الحاق الضر بالانسان في كل زمان ومكان،ولاسبيل للتقرب اليها سوى بمحاولة اتقاء شرها والتودد اليها بمساعدة اؤلئك السحرة والمنجمين بوسائط من الجن الذين يعيشةن في الظلام مستقرين، واسترضاءهم لازم لدفع الضر والاذى عن الانسان فتجلب له الخير والسلام[١٢].

كان العربي يعتقد ان للكهنة اذهاناحادة ونفوسا شريرة وطباعا نارية هي التي جعلت الشياطين تانس لهم وتساعدهم بكل ماتصل قدراتهم اليه ، لذلك كان للكهنة شان عظيم في حياة الناس الناس ، وصارت جزءا لايتجزا من حياتهم اليومية ، وكان الانسان لايستطيع ان يتحرك او يقدم على عمل دون الرجوع اليها[١٣].

الحالة الدينية في الجزيرة العربيّة:

لم يكن سكان الجزيرة العربيّة جميعهم على دينٍ واحد إبان ظهور الإسلام، فكانت الديانة الغالبة آنذاك هي عبادة الأصنام، كما كان هناك أتباع ديانات أخرى كالمسيحية واليهودية والحنيفية والمانوية والصابئة، يقطنون في بقاع شتى من الجزيرة. ولم يَسْلَم أي من تلك الأديان من التشويش والتحريف اللذين طرآ عليها عبر الزمن، فانطوت على كثير من المغالطات والتضليل فنفرت النفوس منها. وفيما يلي شرحٌ موجزٌ عن الأديان المعروفة والمتَّبعة آنذاك:

الفكر التوحيدي عند العرب قبل الاسلام :

اسم الجلالة ((الله)) كان العرب قبل الاسلام على دين واحد هو دين ابراهيم عليه السلام ،دين الحنيفية ودين التوحيد ،الذي تجسد به الاسلام ،انما ظلوا الطريق فعبدوا مااستحبوا ،ونسوا ماكانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره ، فعبدو الاصنام والاوثان ،وابتعدوا عن دين اباءهم واجدادهم حتى عادهم الاسلام اليه ، فتفشى فيهم الشرك باشكال متعددة ، بفعل تطور واقعهم الاجتماعي. [١٤]ويمدنا القران الكريم على ان العرب قبل الاسلام كانوا يؤمنون بالتوحيد [١٥].

والواقع ان المشركين كانوا يعترفون بان الله هو الخالق، على ارغم من عبادتهم الاصنام ،وتؤكد الايات القرانية ان التوحيد هو كان اصل الدين، بالاخص في مكة، الا ان عبدة الاصنام ابتدعوا الدين الوثني وتعدد الالهة [١٦].

المبحث الثالث: الديانات

وظهرت في الجزيرة العربية قبل الاسلام عدة ديانات وسنتطرق اليها حسب تسلسها الزمني:

أ-عبادة الجن

ويرى العربي ان الجن تقوم باعمالها بشكل غير منظور وهي تحذر الانسان وترشده بطريق الصوت العالي وترجع الى الاساطير رواها الاخباريون عن الجن وافعالها وعلاقاتها مع الانسان الى ماعاناه العرب في باديتهم القاسية وماتعرضوا له من امراض واوبئة وافتراس الحيوانات البرية وافتراس الحيوانات البرية وفتك الحشرات الصحراوية من ثعابين وحيات وعقارب وغيرها من الهوام.

حاول العرب قبل الاسلام التخلص من الارواح الخبيثة التي تجلب الخبائث لهم ، وتغلب عليهم وطردها باستعمال الاشياء التي تنفر منها الجن في اعتقادهم ومنها عظام الموتى والاحجار المقدسة ، كما قاموا بتعليق قطع صغيره من بقايا الحيوانات لتنفير الجن.

والى جانب استخدام الاشياء المنفرة للجن كان العرب يستعيذون بعظيم الجن لاتقاء شرهم ،فكانوا يذهبون الى وادي ذي شجر قبل ارتحالهم وسفرهم فيعقلون رواحلهم ،ثم ينادون ، نعوذ بعظيم هذا الوادي، فيستجيب بزعمهم صاحب هذا الوادي لنداءهم ،فلايتعرضون لاي اذى خلال رحلة سفرهم، وقدا شار القران الكريم الى ذلك في قوله تعالى ((ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم)) سورة الاعراف – الاية ١٩٤.

وعلى الرغم من تلك الاستعاذات فان ذلك لم يمنع من تعرضهم للاذى ، ولم يؤدي الى حمايتهم من الحيوانات المفترسة والكوارث الطبيعية. ويرجع الاعتقاد الى الاوهام الفكرية والتصورات الخالية التي هيمنت على عقلية البدوي ،فاعتبر الجن والعفاريت ارواحا ذات قوى خارقة تسيطر على القفار الموحشة ،فنسب اليها اهوال البادية، وحيواناتها البرية المخيفة.

ب ـ المسيحية (النصرانية)

لانعرف على وجه اليقين متى تسربت النصرانية الى الجزيرة العربية، لكن من الراجح انه خلال القرون الثلاثة الاولى بعد الميلاد لم تكن النصرانية قد انتشرت الا في المناطق التي عاش فيها العرب جنبا الى جنب مع عناصر يونانية او رومانية، ويعود سبب انتشار النصرانية في جزيرة العرب الى التاثير الذي مارسته ثلاثة مراكز نصرانية مجاورة هي سوريا في الشمال الغربي ،والعراق في الشمال الغربي، والحبشة في الغرب عن طريق البحر، والجنوب عن طريق اليمن وتسربت النصرانية الى الجزيرة العربية عبر ثلاثة روافد ،هي التبشير،والتجارة، والرقيق الابيض [١٧].

وفيما يتعلق بالتبشير، فقد دخل بعض النساك والرهبان الى الجزيرة العربية للعيش فيها بعيدا عن ملذات الحياة ، وبفضل ماكان من علم ومعرفة بالطب والمنطق ووسائل الاقناع وكيف التاثير في النفوس ،حيث تمكنوا من استقطاب بعض سادات القبائل[١٨].

انتشرت المسيحية في بعض أجزاء جزيرة العرب، ففي الجنوب عن طريق الحبشة، وفي الشمال عن طريق سورية [١٩]،وشبه جزيرة سيناء، إلا أنها لم تجتذب إليها أنصاراً كُثُر، وكان من هؤلاء النصارى: قيس بن ساعدة، وحنظلة الطائي، وأُمية بن أبي الصلت. وتغلغلت المسيحية في اليمن منذ القرن الرابع الميلادي. وعند ظهور الإسلام كانت بعض أحياء العرب في اليمن على دين النصرانية. وأهم مواطن النصرانية في جزيرة العرب كان نجران، وهي مدينة خصبة عامرة بالسكان والتجارة[٢٠]،وبقيت النصرانية رائجة في اليمن إلى أن حَكَمَ ذو نواس أرض اليمن، فوقع بالنصارى وقتلهم إرغاماً لهم على ترك دينهم، وعندما رأى ثباتهم أحرقهم في أخدود نارٍ حفره لهم. وقد استنجد النصارى بالحبشة فأنجدوهم،

وغزوا بلاد العرب سنة ٥٢٥م، وهزموا ذا نواس، وعاد المسيحيون إلى الحُكم من جديد [٢١]، وكذلك انتشرت المسيحية في الحِيرة قرب الكوفة، بواسطة أسرى الحرب الرومانيين...

ووجدت النصرانية في الجزيرة العربية في عدة نواحي منها ومنها :

١- دومة الجندل /وكان صاحبها اكيدر بن عبدالملك السكوني الكندي نصرانيا عند ظهور الاسلام [٢٢].

٢- وادي القرى / وقد نزلته قضاعة وهي من اثبت القبائل النصرانية [٢٣]

٣- مكة / لعل النصارى الذين تواجدوا في مكة كانوا من التجار غير المكيين، والمعروف ان بني غسان النصارى حلفاء بني اسد القرشيين والنصارى ايضا كان لهم موطئ قدم على مقربة من الكعبة ،وكان رجالهم يقومون بالاعمال التي تتطلبها منهم المواسم الاقتصادية والاجتماعية ،كما ان بعض الرقيق المكي كانوا نصارى ، وكان بافوم ، وهو نصراني من الذين بنوا الكعبة عندما اعيد بناؤها عام (٦٠٨م)، وكان بحارا ،[٢٤].

٤- الطائف /وكان في الطائف نفر من الموالي على دين النصرانية ،[٢٥].

٥- نجد/ اعتنق النصرانية قوم من طي وكنده ، واقيمت اديرة للرهبان والنصارى في جبل طي ،[٢٦]

وأهم دليل يشهد على وجود هذا الدين في زمن نزول القرآن في جزيرة العرب، هو مباهلة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قساوسة وفد نجران[٢٧].

ج -اليهـودية:

برزت في المرحلة القريبة من ظهور الاسلام الوجهة التوحيدية بمفهومها اليهودي والنصراني الوافدة على المجتمع الربي في عصر الجاهلية انتشرت اليهودية في جزيرة العرب قبل ظهور الإسلام لا سيما في اليمن، وخيبر ويثرب، حيث بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع، وترجع بعض الروايات تاريخ دخول اليهود الى الحجاز الى عصور قديمة تعود الى ايام موسى وغزوة للعماليق ، ويرى البعض الاخر ان اليهود نزحوا الى الحجاز من فلسطين في اعقاب حملة الرومان الاخيرة[٢٨].

وكان لليهود وزنهم السياسي والعسكري والاقتصادي، واستطاعوا أن يستهلكوا من الدولة الإسلاميّة فيما يُقارب سبع سنوات من الحروب والغزوات، حتى استطاع الإسلام أن يقضي عليهم سياسياً وعسكرياً، وقد كان اليهود هم المحرِّضون الفعليون للمشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وهم المتآمرون الأكثر خبثاً ودهاءً مع الفرس على الخلافة الإسلاميّة وعقيدتها. لقد كان اليهود يعتبرون أنفسهم شعبَ الله المختار، وأنهم القادة الذين رشحهم الله تعالى لقيادة البشرية، ولذلك كانوا يَرَون بعثة الرسول صلى الله عليه واله وسلم من العرب - لا من بني إسرائيل - انتزاعاً للقيادة من أيديهم وتسليمها لغيرهم، ولذلك كانت عداوتهم عنيفة، وكان حقدهم شديداً. نشر اليهود في جزيرة العرب تعاليم التوراة (المُحرَّفة) وما جاء فيها حتى تهود كثيرٌ من قبائل اليمن. ومن أشهر المتهوِّدين ذو نواس ملك اليمن وقد اشتُهر بتحمُّسه لليهودية واضطهاده لنصارى نجران، وإعلانه اليهودية ديناً رسمياً [٢٩].

د-الوثـنيـــة

كانت الوثنية منتشرة في جميع أنحاء الجزيرة العربيّة، فكادت تُعتبر الديانة الأكثر أتباعاً وانتشاراً فيها، وهنا لا بد من ذكر النقاط التالية:

١- نشأة الوثنية: يُنقل أن أول من أدخل عبادة الأصنام إلى مكة عمرو بن لُحي الخُزاعي، الذي أُصيب بمرض الحكة في جلده، فَوُصِفَ له الاغتسال بماءٍ حارة في بلاد حوران، فذهب واغتسل بها فشفاه الله، ووجد الناس هناك يعبدون الأصنام، فحمل معه صنماً فنصبه في الكعبة الشريفة، وقيل غير ذلك [٣٠].

٢- أصنام العرب: من أصنامهم مناة، اللات، العُزى، هُبل (وهو الذي جاء به عمرو بن لُحي)، إساف ونائلة، ود، يغوث، يعوق، نَسر...

٣- إيمان الوثنيين بالله تعالى: كان الوثنيون يؤمنون بالله العليِّ الأعلى، وأنه هو الخالق البارئ المصور، وقد حكى القرآن الكريم إيمانهم هذا بقوله تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ) الحالة الدينية في الجزيرة العربيّة١٧ يؤْفَكُونَ[٣١]. وهم لا يعبدون هذه الأصنام إلا لتكون وسيلتهم إلى الله،

كما قال تعالى على لسانهم (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى) [٣٢]،وبذلك وقعوا في مفارقات غريبة لا يقبلها عقل، ولا يُقرُّ بها منطق.

ه -الصابـئـة:

كانت الصابئة من بين الديانات التي انتشرت في بلاد اليمن وحران واعالي العراق، ويعبد اتباعها النجوم والكواكب التي عرفها من خلال ملاحظاتهم لها وطول تجربتهم بمطالعها ومغايبها، للاهتداء بها في اسفارهم، وتعاقب الليل والنهار وغيرها من اسباب معايشهم ،يقول صاعد احمد الطليطلي((كان للعرب معرفة باوقات مطالع النجوم ومغايبها وعلم بانواء الكواكب وامطارها حسب مادركوه بفرط العناية وطول التجربة لاحتياجهم الى ذلك في اسباب المعيشة)) [٣٣]

ظهرت هذه الديانة في عهد حكم طهمورث، ومؤسس هذه الديانة هو يوذاسف. وقيل عنهم بأنهم أُناسٌ يوحدون الله ويُنزِّهونه عن القبائح ويصفونه بالسلب لا بالإيجاب، كقولهم: لا يُحد ولا يُرى ولا يَظلم ولا يجور، وينسبون التدبير إلى الفلك وأجرامه، ويقولون بحياتها ونطقها وسمعها وبصرها، وكانت لهم هياكل وأصنام بأسماء الشمس معلومة الأشكال، مثل هيكل بعلبك لصنم الشمس، وهياكل في حران منسوبة إلى القمر. وقد آلت هذه الديانة في عصرنا إلى الانقراض [٣٤]

و-المجوسية

هذا بالإضافة إلى الديانة المانوية والزردشتية التي تُقدِّس النار (المجوسية) والمزدكية. وقال بعضٌ: بأن هذه الديانات لم تكن منتشرة في الجزيرة العربيّة باستثناء المانوية. كما وكان قسم من أهالي الجزيرة العربيّة يعبدون الجن والملائكة [٣٥].

لقد عرف بعض العرب عبادة النار او المجوسية [٣٦].،وقد تسربت اليهم عن طريق الاتصال بالفرس في الحيرة واليمن وحضرموت والعربية الشرقية [٣٧].

وكانت المجوسية في بني تميم ،وان سعد بن زرارة بن عدس وابنه حاجب ،وهما من سادات تميم ،كانا قد اعتنقا المجوسية ،كما اعتنقها الاقرع بن حابس وابو الاسود ، جد وكيع بن حسان [٣٨].

ز- الموحّدون اوالحنفاء

نزعة دينية توحيدية عربية جاءت تعبيرا عن التوجهات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية نحو الوحدة ،ويعد ظهورها بداية الثورة على الوثنية المتداعية وبداية الارهاص الفعلي لظهورالاسلام ، قامت بها جماعة مستنيرة عرفت باسم الحكماء والحنفاء ،تميزت بمعارضتها لعبادة الاصنام ودعوتها لعبادة الاله الواحد[٣٩].وتعدهذه النزعة من اهم مانتج على الصعيد الفكري من حركة المواصلات الدينية التي حركتها التجارة وقد سمت روايات المصادر هذه الجماعة باسماءهم ، والمعروف ان معظمهم عاش في اواخر ايام الجاهلية ،وان بعضهم ادرك الاسلام وان منهم من تنصر مثل:عدي بن زيد العبادي وارباب بن رئاب، وتحدثت المصادر عن عقيدة كل واحد منهم،ممايدل على انهم جميعا لم يكونوا متماثلين رايا واعتقادا،كما لم يكونوا على صلة تنسيقية فيما بينهم ،ويعني ذلك ان المبدا العام الذي يجمع فيما بينهم ويلتقون على الاخذ به هو مبدا رفض تعدد الاصنام وتعدد الالهة والايمان بوجود اله واحد ، اضافة الى جانب سلوكي اخلاقي ينسجم مع التزامهم الديني ،فقد تجنبوا الناس، وطافوا في الارض بحثا عن دين ابراهيم الحنيف وان منهم من قرأ التوراة والانجيل وفهمها ، وانهم كانوا يتاملون في هذا الكون ،ونصحوا الناس بالابتعاد عن عبادة الاصنام والتقرب الى الله[٤٠]. والموحدون أو الحنفاء [٤١].وكما ذكرنا سابقا، هم الذين كانوا يرفضون عبادة الأصنام، ويُؤمنون بوحدانية الله تعالى، وأحياناً بالبعث والحساب ويوم القيامة، وكان قسمٌ من هذه الجماعة من أتباع الديانة المسيحية، ومنهم: ورقة بن نوفل، وعبيد الله بن جحش، وقُس بن ساعدة الأيادي، وزهير بن أبي سلمى... ونزوع هؤلاء الأشخاص إلى التوحيد يرجع إلى سلامة فطرتهم، والفراغ الديني في ذلك المجتمع، وفقدان الديانتين المسيحية واليهودية لأصالتهما، وعدم قدرتهما على بث السكينة في النفوس، ولذلك كان الموحِّدون يبحثون عن الديانة الحقة، ويقطعون المسافات للقاء علماء من النصارى واليهود، للتحقُّق منهم حول العلامات الواردة في الكتب السماوية عن بعثة رسول الإسلام صلى الله عليه واله وسلم. وغالباً ما كانوا يَصِلون إلى نتيجة مفيدة.

الخاتمة

ومن خلال البحث توصلنا الى النتائج التالية :

١-عُرف عصر ما قبل الإسلام في الجزيرة العربيّة بـ"العصر الجاهلي". ورغم أن كلمة الجاهليّة مشتقة من الجهل، إلا أن الجهل هنا لا يقع في النقطة المقابلة للعلم، وإنما يقع في النقطة المقابلة للعقل والمنطق، فهي تعني السفه والغضب والأنفة.

٢-يبدو ان النصرانية بما اثارته من قضايا لاهوتية لم تصل الى اعماق الحياة العربية، ويعود سبب انتشار النصرانية في جزيرة العرب الى التاثير الذي مارسته ثلاثة مراكز نصرانية مجاورة هي سوريا في الشمال الغربي ،والعراق في الشمال الغربي ، والحبشة في الغرب عن طريق البحر ، والجنوب عن طريق اليمن ، وتسربت النصرانية الى الجزيرة العربية عبر ثلاثة روافد ،هي التبشير،والتجارة ، والرقيق الابيض.

٣-وكان لليهود وزنهم السياسي والعسكري والاقتصادي، واستطاعوا أن يستهلكوا من الدولة الإسلاميّة فيما يُقارب سبع سنوات من الحروب والغزوات، حتى استطاع الإسلام أن يقضي عليهم سياسياً وعسكرياً، وقد كان اليهود هم المحرِّضون الفعليون للمشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وهم المتآمرون الأكثر خبثاً ودهاءً وعداء للخلافة الإسلاميّة وعقيدتها.

٤-نشأة الوثنية: يُنقل أن أول من أدخل عبادة الأصنام إلى مكة عمرو بن لُحي الخُزاعي، الذي أُصيب بمرض الحكة في جلده، فَوُصِفَ له الاغتسال بماءٍ حارة في بلاد حوران، فذهب واغتسل بها فشفاه الله، ووجد الناس هناك يعبدون الأصنام، فحمل معه صنماً فنصبه في الكعبة الشريفة، وقيل غير ذلك .

٥- كانت الصابئة من بين الديانات التي انتشرت في بلاد اليمن وحران واعالي العراق، ويعبد اتباعها النجوم والكواكب التي عرفها من خلال ملاحظاتهم لها وطول تجربتهم بمطالعها ومغايبها، للاهتداء بها في اسفارهم ، وتعاقب الليل والنهار وغيرها من اسباب معايشهم ،يقول صاعد احمد الطليطلي((كان للعرب معرفة باوقات مطالع النجوم ومغايبها وعلم بانواء الكواكب وامطارها حسب ماادركوه بفرط العناية وطول التجربة لاحتياجهم الى ذلك في اسباب المعيشة)).

٦-والحنيفية ،تميزت بمعارضتها لعبادة الاصنام ودعوتها لعبادة الاله الواحد . وتعدهذه النزعة من اهم ماانتج على الصعيد الفكري من حركة المواصلات الدينية التي حركتها التجارة وقد سمت روايات المصادر هذه الجماعة باسماءهم ، والمعروف ان معظمهم عاش في اواخر ايام الجاهلية .

الهوامش:

(١) جواد علي ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ط٢،ساعدت جامعة بغداد على نشره،(١٤١٣ه-١٩٩٣م) ،ص١٣.

(٢) المرجع نفسه ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ص١٤.

(٣) قال المقدسي، وهو من العلماء المسلمين في القرن الرابع، إنها تُقسم إلى أربعة أقسام كبرى، وهي: الحجاز، واليمن، وعُمان، وهجر ، وقسمها غيره إلى خمسة أقاليم، شمس الدين بن عبدالله المقدسي ،أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،ط٣،مكتبة مدبولي(القاهرة: ١٤١١ه-١٩٩١م)، ص١٠٢.

(٤) سورة النحل. رقم ١٦ الآية ١٠٣.

(٥) سورة النحل. رقم ١٦ الآية ١٠٣.

(٦) شرف الدين، أحمد حسين، اليمن عبر التاريخ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ص ٥٣.

(٧) الآلوسي البغدادي، محمود شكري، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط٢، ص٢٠٤.

(٨) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة:١٩٣٥م)، ج ١، ص٤٤.

(٩) ابن منظور: لسان العرب، ط١، بولاق، ١٣٠٣هـ، ج١٣/ص١٣٦.

(١٠) راجع (المائدة:٥٠)، (آل عمران:١٥٤)، (الفتح:٢٦)، (الأحزاب:٣٣).

(١١) محمود عرفة ،العرب قبل الاسلام ،ص٤٠٩.

(١٢) المرجع نفسه ، ،ص٤٠٩.

(١٣) المرجع نفسه ، ،ص٤٠٩.

(١٤) محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الاسلام ،دار النفائس، ط١، (٢٠٠٩م:بيروت)،ص٢٧٣.

(١٥) العنكبوت ، /٦١.لقمان / ٢٥ ،الزمر /٣٨الزخرف ،/٩-٨٧.

(١٦) طقوش ،تاريخ العرب، المرجع السابق ، ص٢٧٣.

(١٧) المرجع نفسه ،ص٢٧٣.

(١٨) لويس شيخو،النصرانية وادابها ، ج١، (بيروت :١٩١٢ م)،ص٣٥.

(١٩) المرجع نفسه ،ص٣٥.

(٢٠) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج: ١/ص٦٤.

(٢١)يروي بعض المفسرين أن الآيات ٤ ٩ من سورة البروج نزلت في قتل النصارى، أو أن هذه الواقعة مما تنطبق عليه هذه الآيات (الميزان في تفسير القرآن: ج٢٠/ص٢٥١ ٢٥٧) حيث قال تعالى: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُود، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ، وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيد، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)(البروج :٣-٩).

(٢٢) ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٢ ،ص٤٨٧ .

(٢٣) المصدر نفسه،ج٢ ،ص٤٨٧ .

(٢٤)محمود عرفة ،تاريخ العرب قبل الاسلام ،ص٢٧٠ .

(٢٥)البلاذري ، فتوح البلدان، ص٦٧ .

(٢٦)الاب لويس شيخو ، النصرانية وادابها عند الجاهليين ، مطبعة الاباء المرسلين اليسوعيين ،(بيروت :١٩١٢م،١٩٢٦م)،ص١٢١،ص١٣٢ .

(٢٧) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن: إنتشارات إسماعيليان، قم، ط٣، ١٣٩٣هـ ج٣، ص٢٢٨.

(٢٨) اندريه ايمار ، روما وامبراطوريتها،ج٢ من موسوعة تاريخ الحضارات العام ،ص٤١٩.

(٢٩) أمين، أحمد، فجر الإسلام، مكتبة النهضة العربيّة، القاهرة، ط٩، ١٩٦٤م ص ٢٣ ،٢٤ ،٢٧.

(٣٠) ومن ذلك أن أصل عبادة الأصنام حدثت عندما كَثُر أبناء إسماعيل عليه السلام واضطروا إلى أن يخرجوا من مكة طلباً للعيش، فكانوا يحملون عند خروجهم شيئاً من تراب الحرم الذي يحمل ذكرى الكعبة، أثر أبيهم إسماعيل، ثم حملوا هذا التراب للحفاظ عليه، وتطورت الذكرى إلى تقديس، فعبادة.

(٣١) سورة لقمان: ٢٥.

(٣٢) سورة الزمر: ٣.

(٣٣) صاعد احمد الطليطلي، طبقات الامم ،(بيروت:١٩٨٣م)،ص٤٥؛محمود عرفة محمود،العرب قبل الاسلام ،دراسة في احوالهم السياسية والدينية، دار الثقافة العربية ،(القاهرة:٢٠٠٢م) ،ص٢٥١.

(٣٤) البيروني الخوارزمي، أبو الريحان محمد بن أحمد، الآثار الباقية، مطبعة المثنى، بغداد، ص ٢٠٥.

(٣٥) ماري بويس ، تاريخ الديانة الزرادشتية من بدايتها حتى القرن العشرين ،ترجمة :د.خليل عبدالرحمن ،(بغداد :٢٠٢٥)،ص١٦- ص١٧.

(٣٦)المجوسية كلمة فارسية الاصل تطلق على اتباع الديانة الزرادشتية ، والمجوس هم عبدة النار من الفرس .

(٣٧) احمد بن جابر البلاذري ، فتوح البلدان ،دار لمعارف في مصر،(القاهرة:١٩٤٥٩)،ص٩١.

(٣٨) محمود عرفه ، تاريخ العرب قبل الاسلام ،ص٢٦١.

(٣٩) محمد سهيل طقوش ، تاريخ العرب قبل الاسلام،ص٢٧٥،

(٤٠) محمد سهيل طقوش ، تاريخ العرب قبل الاسلام،ص٢٧٥.

(٤١) حنيف وجمعها أحناف، تطلق هذه الكلمة على من يتَّبع دين النبيّ إبراهيم عليه السلام.

قائمة المصادر باللغة العربية:

١. الاب لويس شيخو، النصرانية وادابها عند الجاهليين ، مطبعة الاباء المرسلين اليسوعيين ،(بيروت :١٩١٢م،١٩٢٦م).

٢. ابن منظور: لسان العرب، ط١، بولاق، ١٣٠٣هـ.
٣. احمد بن جابر البلاذري، فتوح البلدان ،دار لمعارف في مصر،(القاهرة:١٩٤٥٩).
٤. الآلوسي البغدادي، محمود شكري، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط٢.
٥. أمين، أحمد، فجر الإسلام، مكتبة النهضة العربيّة، القاهرة، ط٩، ١٩٦٤م.
٦. اندريه ايمار، روما وامبراطوريتها،ج٢ من موسوعة تاريخ الحضارات العام.
٧. البيروني الخوارزمي، أبو الريحان محمد بن أحمد، الآثار الباقية، مطبعة المثنى، بغداد.
٨. جواد علي ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ط٢،ساعدت جامعة بغداد على نشره،(١٤١٣ه-١٩٩٣م.
٩. حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة:١٩٣٥م).
١٠. شرف الدين، أحمد حسين، اليمن عبر التاريخ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.
١١. شمس الدين بن عبدالله المقدسي ،أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،ط٣،مكتبة مدبولي(القاهرة: ١٤١١ه-١٩٩١م).
١٢. صاعد احمد الطليطلي، طبقات الامم ،(بيروت:١٩٨٣م).
١٣. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن: إنتشارات إسماعيليان، قم، ط٣، ١٣٩٣ه.
١٤. لويس شيخو،النصرانية وادابها ، ج١، (بيروت :١٩١٢ م).
١٥. ماري بويس، تاريخ الديانة الزرادشتية من بدايتها حتى القرن العشرين ،ترجمة :د.خليل عبدالرحمن ،(بغداد :٢٠٢٥).
١٦. محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الاسلام ،دار النفائس، ط١، (٢٠٠٩م:بيروت).
١٧. محمود عرفة محمود،العرب قبل الاسلام ،دراسة في احوالهم السياسية والدينية، دار الثقافة العربية،(القاهرة:٢٠٠٢م).
١٨. ياقوت الحموي ،معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، (١٩٩٥م).

المصادر باللغة الانجليزية:

1. Father Louis Cheikho, Christianity and its Literature among the Pre-Islamic Arabs, Jesuit Missionary Fathers Press (Beirut: 1912, 1926).
2. Ibn Manzur: Lisan al-Arab, 1st ed., Bulaq, 1303 AH.
3. Ahmad ibn Jabir al-Baladhuri, Futuh al-Buldan, Dar al-Ma'arif in Egypt, (Cairo: 1945).
4. Al-Alusi al-Baghdadi, Mahmoud Shukri, Bulugh al-Irab fi Ma'rifat Ahwal al-Arab, Dar al-Kutub al-Haditha, Cairo, ed.
5. Amin Ahmad, Fajr al-Islam, Maktabat al-Nahda al-Arabiya, Cairo, 9th ed., 1964.
6. André Aymard, Rome and its Empire, Vol. 2, from the General History of Civilizations Encyclopedia.
7. Al-Biruni al-Khwarizmi, Abu Rayhan Muhammad ibn Ahmad, Al-Athar al-Baqiya, Al-Muthanna Press, Baghdad
8. Jawad Ali, Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam (The Detailed History of the Arabs Before Islam), Volume 2, published with the assistance of the University of Baghdad (1413 AH - 1993 CE).

9. Hassan Ibrahim Hassan, Tarikh al-Islam al-Siyasi wa al-Dini wa al-Thaqafi wa al-Ijtima'i (Political, Religious, Cultural, and Social History of Islam), Al-Nahda al-Misriyya Library, Cairo: 1935 CE**.**
10. Sharaf Al-Din, Ahmad Hussein, Yemen Through History, Al-Sunnah Al-Muhammadiyyah Press, Cairo, 2nd ed., 1384 AH.
11. Shams Al-Din Ibn Abdullah Al-Maqdisi, The Best Divisions for Knowledge of the Regions, 3rd ed., Madbouli Library (Cairo: 1411 AH - 1991 CE).
12. Sa'id Ahmad Al-Tulaytuli, Classes of Nations, (Beirut: 1983 CE).
13. Al-Tabataba'i, Muhammad Hussein, The Balance in the Interpretation of the Qur'an: Ismailian Publications, Qom, 3rd ed., 1393 AH
14. Louis Cheikho, Christianity and its Etiquette, Vol. 1, Beirut: 1912 AD).
15. Mary Boyce, A History of Zoroastrianism from its Beginnings to the Twentieth Century, translated by Dr. Khalil Abdul Rahman (Baghdad: 2025).
16. Muhammad Suhail Taqush, A History of the Arabs Before Islam, Dar al-Nafais, 1st edition (Beirut: 2009).
17. Mahmoud Arafa Mahmoud, The Arabs Before Islam: A Study of Their Political and Religious Conditions, Dar Arab Culture, (Cairo: 2002).
18. Yaqut al-Hammowi, Dictionary of Countries, Vol. 2, Dar Sader, Beirut, (1995m).